اسرائيل استمالة لعن فكيف يقوم مكة المضاف وقوله تعالى **اذ** اي حين **ناداه**
منصوب بحديث لا باتاك **ربه** اي المحسن اليه بالرسالة وغيرها **بالوادي**
**المقدس** اي المطهر غاية الطهر بتشريف الله تعالى له بانزال النبوة المفيضة
للبركات وقوله تعالى **طوى** اسم الوادي وهو الذي طوى فيه الشر عن
بني اسرائيل ومن اراده الله تعالى من خلقه ونشر فيه بركات النبوة على
جميع اهل الارض المسلم باسلامه وغيره برفع عذاب الاستيصال عنه
فان العلماء قالوا ان عذاب الاستيصال ارتفع حين نزلت التوراة وهو
واد بالطور بين ايلة ومصر وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بغير تنوين
في الوصل والباقون بالتنوين وقوله تعالى **اذهب الى فرعون** اي
ملك مصر الذي كان يستعبد بني اسرائيل على ارادة القول **انه طغى**
اي تجاوز الحد في الكفر وعلا وتكبر وقال الرازي لم يبين انه طغى في اي
شيء فقيل تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم
روي عن الحسن قال كان فرعون علجا من همدان وقال مجاهد كان من
اهل اصطخر وعن الحسن ايضا كان من اصبهان يقال له ذو الظفر طوله
اربعة اشبار وقوله تعالى **فقل** اي له **هل لك** اي هل لك سبيل **الى ان تزكى**
اي تطهر من الكفر والطغيان قال ابن عباس بان تشهد ان لا اله الا الله
وقال ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى وقال غيره يقال هل لك
في كذا وهل لك الى كذا كما تقول هل ترغب فيه وهل ترغب اليه وقرأ
نافع وابن كثير بتشديد الزاي والاصل تتزكى والباقون بتخفيفها
**واهديك الى ربك** اي وارشدك على معرفة المحسن اليك **فتخشى**
لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء اي العالمون وذكر الخشية لانها ملاك الامر من خشي الله تعالى
اتى منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

من



من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل بدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه
العرض كما يقول الرجل لضيفه هل لك ان تنزل بنا واردفه الكلام الرقيق
ليستدعيه بالتلطف في القول ويستنزله بالمداراة من عتوه كما امر
بذلك في قوله تعالى فقولا له قولا لينا الآية وقال الرازي سائر الآيات
تدل على انه تعالى لما نادى موسى عليه السلام ذكر له اشياء كثيرة نودي
انا ربك الى قوله لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى
فدل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى انه من جملة ما ناداه به لا كل
ما ناداه به وايضا فليس الغرض انه عليه السلام كان مبعوثا الى
فرعون فقط بل الى كل من كان في الطور الا انه خصه بالذكر لان دعوته
جارية مجرى دعوة كل القوم والفاء في قوله تعالى **فاراه** عاطفة على محذوف
يعني فذهب فاراه **الآية الكبرى** كقوله تعالى فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت
اي فضرب فانفجرت واختلفوا في الآية الكبرى العلامة العظمى وهي
المعجزة فقال ابن عباس هي العصا وقال مقاتل والكلبي هي اليد
البيضاء تبرق كالشمس والاول اولى لانه ليس في اليد الا انقلاب لونها
وهذا حاصل في العصا لانها لما انقلبت حية لابد وان يتغير اللون
الاول فاذا كل ما في اليد فهو حاصل في العصا وامور اخر وهي الحياة
في الجرم الجمادي وتزايد الاجزاء وحصول القدرة الكبيرة والقوة
الشديدة وابتلاعها اشياء كثيرة وزوال الحياة والقدرة عنها وذهاب
تلك الاجزاء التي عظمت وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت
العصا بهما حية وكل واحد من هذه الوجوه كان معجزا مستقلا في نفسه
فعلمنا ان الآية الكبرى هي العصا وقال مجاهد هي مجموع العصا واليد وقيل
فلق البحر وقيل جميع آيات الله التسع **فكذب** اي فتسبب عن رؤية ذلك
ان كذب موسى عليه السلام **وعصى** الله تعالى بعد ظهور الآية وتحقق الامر

Copyright © King Saud University